فيها ان للسحر والعين حقيقة وان التصدي لذلك حرام لأنه اضرار بالغير
بحسب العاده ولذا تغيظ صلى الله عليه وآله وسلم على الذي عان غيره قال
علام يقتل احدكم اخاه الا تبركت اغسل له والسنه طاهره الامرين واخرج
ابن ابي شيبة والبيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكاد
الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر

(سورة الناس)

قوله تعالى من شر الوسواس الخناس اخرج ابن مردويه عن الحكم بن عمير الثمالي عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحذر ايها الناس واياكم والوسواس الخناس
فانما يلوكم ايلم احسن عملا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن مردويه عن
ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن ادم
فاذا سهى وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس واخرجه البخاري تعليقا ورواياته
هنا بالمعنى كثيرة مرفوعة وموقوفة واعلم ان الذكر الذي يوجب خنوس
الشيطان هو الذكر القلبي والتجربة تشهد بذلك واما اللساني المجرد فلا
يدل وسواس المصلين والتالين وسائر الذاكرين فاذا كان هذا الامر
يختص الذكر القلبي فاخاف ان يكون سائر الاثار كذلك وان الذكر اللساني
المجرد لا يؤثر المقصود نسأل الله التوفيق فان قلت وما النجاه من هذا
الوسواس فانه من اعظم البلاوي وقد ضر بعباده العابدين وعن
جماعة من سادات الصحابة انهم سئلوا من تقصيرهم الصلاه فقالوا ابادر
الوسواس وترك عمر مرة القراة في صلاته بالناس فسالوه فقال جهزت
جيشا ثم امرت بسيري بالعير من بضاعة الشام اتجر بها للمسلمين فابلوني
به عامة قلت النجاه ذكر الله القلبي كما بينه الحديث المذكور انفا
وكذا حديث تمثيله بالحصن ان حفظته سلمت من العدو وان اهملته
فدر عليك وكفاك قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين فمن اصابه الشرط اصابه المشروط ومن مقل ومن ملتمس

الامن اعانه الله

الامن اعانه الله على قرينه واسلم [ح] صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وبهذا يظهر سر قوله تعالى ولذكر الله اكبر اذ لا يقوم بهذا الفرض
غيره وهذا مقام مكان القول فيه ذو سعة والاشارة تكفي
الموفق قوله تعالى من الجنة والناس

ح [١] فيه اشارة الى الحديث ومعناه ما منكم الا وله قرين قالوا وانت يا رسول الله
قال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم ولعل محل البياض كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
انتهى كلامي في الام ثم وجدت فيما لفظه الحديث الذي اشار اليه نا قل هذه
التحشيه اشار اليه الحافظ الشوكاني في تفسير سورة الزخرف بفتح القدير
فقال وقد ثبت في صحيح مسلم وغيره ان مع كل انسان قرينا من الجن انتهى
وذكر الحافظ عبد الرحمن بن علي الجوزي في كتابه تلبيس ابليس حديث عائشة
رضي الله عنها وفيه قال اوقد جاءك شيطانك قلت يا رسول الله اومعي شيطان
قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي اعانني
عليه حتى اسلم ونجيء في لفظ اخر اعانني عليه فاسلم قال الخطابي عامة
الرواه يقولون فاسلم على مذهب الفعل الماضي الاسفيان بن عيينه فانه يقول
فاسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم قال ابن الجوزي وقول ابن عيينه
حسن الان حديث ابن مسعود يرد قوله وهو عن ابن مسعود برفعه ما منكم
من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملئكه قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي ولكن الله عز وجل اعانني عليه فلا يامرني الا بخير
وفي رواية فلا يامرني الا بخير حتى قال ابن الجوزي انفرد به مسلم وظاهره
اسلام الشياطين وتحمل القول الاخر انتهى ثم قال ما لفظه
قلت وهو في مسند الامام احمد بن حنبل من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
انتهى لفظا كما في الاصل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)